

لم أقصد ذلك

الفئة العمرية

الصفوف السابع- العاشر

مدة الفعالية: حصّة واحدة أو حصّتان

الفكرة

تحدث ظواهر العنصرية في المجتمع الإسرائيلي يوميًا في جميع الحيز العام؛ في الشارع، في وسائل الإعلام، في السياسة، في المؤسسات العامة، في المناسبات الثقافية، في جهاز التربية والتعليم وفي ميادين أخرى.

تشكّل العنصرية خطرًا على وجود المجتمع الديمقراطي، وهي تترصدنا في اللقاء مع الذين يختلفون عنّا، وخاصّة في الحالات التي تكون فيها موازين القوى غير متساوية بين المجموعات في المجتمع. الأشخاص الذين ينتمون إلى المجموعات التي تعاني من انعكاسات التمييز والعنصرية، كالعرب، القادمين من إثيوبيا أو القادمين من الاتحاد السوفييتي سابقًا، المثليين، اليهود الحريديم، اليهود الشرقيين، طالبي اللجوء ومهاجري العمل، من الصعب عليهم الحصول على معاملة متساوية في المجتمع، وفي الكثير من الأحيان لا يحظون بمعاملة متساوية على المستوى المؤسّساتي أيضًا. تكون انعكاسات العنصرية أحيانًا علنية، صارخة عنيفة أيضًا، وفي حالات أخرى تحدث بشكل خفيّ ومسيء في البيئة القريبة وفي الدوائر الاجتماعية للفرد.

أي، هناك تمييز بين العنصرية العلنية، التي تتميز بالمشاعر، المواقف والسلوكيات الواعية، وبين العنصرية الخفية التي تتميز بالمشاعر والمواقف السلبية، ولكن ليست بالضرورة واعية، تُجاه الأفراد في المجموعات الأخرى. عادة ما تكون انعكاسات العنصرية الخفية من خلال التلميح وليست لفظية، مثل، الامتناع عن الاتصال والتواصل الاجتماعي، الإقصاء من الحيز العام ومنع فرص الاندماج في المجتمع المحليّ.

(عن: العنصرية تجاه القادمين من إثيوبيا في مرآة علم النفس الاجتماعيّ: خلفية عامة استعدادًا لمناقشة صياغة سياسة فعّالة للقضاء على العنصرية، المركز المتعدّد التخصصات، هرتسليا).

يمكن لمصطلح "العدوان المصغّر" أن يساعدنا في التعرّف وفهم الرسائل الخفية والمسيئة التي تنتقل في التفاعلات اليومية بين الأشخاص (بعضها يتم بشكل واع، والبعض الآخر منها بشكل غير واع)، في سياقات اجتماعية ومتعدّدة الثقافات مختلفة. تدلّ مثل هذه الأقوال على معاملة تتسم بالدونية لمجموعات الأقلية وتعبّر عن التمييز والإقصاء الاجتماعيّ لأعضائها. ما يميّز هذه الحالات أنّها تحدث بشكل يوميّ، بأسلوب غير لاذع، خفيّ وغير واعٍ أيضًا، وأحيانًا من دون أن يكون هذا نيّة من جانب المتكلّمين للمسّ أو للإقصاء عن قصد.

(عن: بشكل عمليّ، لا نبذو عنصرين، جمعية حقوق المواطن في إسرائيل)

أهداف الدرس

- تطوير الوعي للعنصريّة الخفيّة وانعكاساتها على الفرد والمجتمع.
- فحص أنفسنا ومواقفنا تجاه مجموعات الأقلّيّة المختلفة.

شريحة البداية: لم أقصد ذلك

نرى في شريحة البداية أبناء شبيبة تبدو تعابير وجوههم غاضبة أو غير راضية.

يمكن أن نسأل التلاميذ:

- ما الذي يتناوله العرض التقديمي "لم أقصد ذلك"، حسب رأيكم؟
- ماذا يمكن أن نفعل دون أن نقصد؟
- هل حدث أن مسستم بأحد من دون قصد؟
- هل هناك أحد معنيّ بالحديث عن ذلك؟



الشريحة رقم 2: اليوم الدوليّ للقضاء على التمييز العنصريّ

تعرض في الشريحة المعلّمة التي تتحدّث مع التلاميذ عن اليوم الدوليّ للقضاء على التمييز العنصريّ. تطلب المعلّمة من تلاميذها أن يتجولوا في ساعات ما بعد الظهر لمدة أسبوع في محيط المدرسة والشارع، وأن يوثّقوا حالات العنصريّة تجاه الأشخاص من المجموعات المختلفة في المجتمع الإسرائيليّ.

يمكن أن نسأل التلاميذ:

- ما رأيكم في هذه المهمّة؟
- كيف كنتم ستردّون على مهمّة كهذه؟



يوصى بالنقر على- هل تعلمون وأن نطلب من أحد التلاميذ أن يقرأ المعلومات التي تظهر هناك.

يمكن أن نوضّح للتلاميذ أيضاً:

بحسب البروفيسور يهودا شنهاف، العنصريّة هي نَسْبُ الدونيّة لشخص أو إلى مجموعة، على أساس صفات نمطيّة تتّصّلها بلغة بيولوجيّة، اجتماعيّة أو ثقافيّة. تعتبر هذه الصفات كدونيّة، لا تتغيّر وكجوهرية للمجموعة نفسها".
نشير لاحقاً إلى أنّ "أمير" فقط أحضر مثلاً على العنصريّة.



ننصح بالنقر على السهم وسؤال التلاميذ:

- ما رأيكم؟ هل هذه عنصرية؟
- هل صادفتم ظواهر مشابهة؟ تحدثوا عن ذلك.

الشريحة رقم 3: هذه ليست عنصرية على الإطلاق



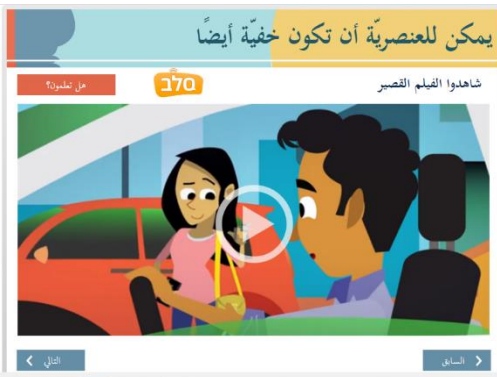
تُعرض في هذه الشريحة ردود التلاميذ الذين يدعون أنّ "هذه ليست عنصرية على الإطلاق. لقد اعتقدوا أنّها عاملة النظافة. ما هو العنصري في ذلك؟"

يُطلب من التلاميذ الإجابة عن استطلاع. ننصح بأن نطلب منهم التصويت بالنسبة لكلّ قول، وأن نحص ما هو عدد التلاميذ الذين وافقوا مع كلّ قول.

يمكن إجراء نقاش في الصف:

- ماذا تعتقد غالبية الصف؟
 - هل هناك تلاميذ يفكرون بشكل مختلف؟
 - من مستعدّ أن يوضّح موقفه؟
- يمكن أيضاً تقسيم الصفّ إلى مجموعات. تناقش كلّ مجموعة القول الذي اختارته، تعلّله وتأتي بأمثله، وبعد ذلك تعرض القول أمام الصفّ.

الشريحة رقم 4: العنصرية قد تكون خفية أيضاً



نشاهد في هذه الشريحة فيلماً قصيراً لجمعية حقوق المواطن، الذي يتناول العنصرية الخفية.

https://www.youtube.com/watch?time_continue=70&v=NsvkDrCLfSA&feature=emb_logo

ينصح بمشاهدة الفيلم القصير، وأن نوضّح للتلاميذ ما هي العنصريّة الخفيّة (يجب النقر على زرّ هل تعلمون)، وأن نطلب من التلاميذ المشاركة في أقوال مختلفة من خلال تطبيق الهاتف الخليويّ- سلب.

يمكن تصنيف ردود أفعال التلاميذ على العنصريّة تجاه المجموعات المختلفة، أو ردود أفعالهم للأقوال العنصريّة الخفيّة والعلنيّة، وإجراء نقاش:

- تجاه مَنْ، حسب رأيكم، تُوجّه العنصريّة الخفيّة؟
- هل هناك مجموعات تُوجّه إليها العنصريّة الخفيّة وتُوجّه إلى المجموعات الأخرى- العنصريّة العلنيّة؟ لماذا؟
- لماذا يحدث ذلك، حسب رأيكم؟

الشريحتان 5-6: هل هذه عنصريّة خفيّة؟

تُعرض في الشريحة رقم 4 أربع قصص لأحداث. يجب على التلاميذ أن يقرّروا بأيّ درجة تعكس عنصريّة خفيّة.

يمكن توزيع التلاميذ إلى مجموعات. تناقش كلّ مجموعة حالة معيّنة وفي الختام تشارك في إجاباتها.

هل هذه عنصريّة خفيّة؟

أمامكم عدّة قصص حدثت. حسب رأيكم: إلى أيّ درجة تعبر عنصريّة خفيّة؟

كنت مع عائلتي في حافلة في الميترۆ، رأيت عائلة بملاص رة. لم يجلس بجانبها ثمّ تحدّثت معها أحد ما.

بدرجة كبيرة جدًا

بالتّرة لا

في أغلب الأحيان، عندما أخرج إلى الشارع، يوجّه إليّ رجل شرطة ويطلب منّي بطاقة الهوية، فقط بسبب لون بشرتي.

بدرجة كبيرة جدًا

بالتّرة لا

السابق >

< التالي

يمكن أن نسأل التلاميذ:

- هل كانت هناك حالات قرّرتم بالنسبة لها بالإجماع؟
- هل كانت هناك قضايا مختلف عليها؟ تحدّثوا عن ذلك.
- هل كانت هناك حالات كان من السهل اتّخاذ القرار بشأنها؟ لماذا؟

هل هذه عنصريّة خفيّة؟

في إطار مبادرة متعلّقة مع مدرسة يهوديّة، قالت لي إحدى التعلّقات: أنت تتحدّث العربيّة بشكل جيّد، كلّ الاحكام، لم أسمع بكثرة بلعربيّة!

بدرجة كبيرة جدًا

بالتّرة لا

كنت نائمًا في القفزة الأخيرة في حادث طرق بسيط. الشخص الذي أسيبت سيارته قال لي- حسنا، أوهن لا تعرف قيادة السيرة إلى الخلف! لا تعرف ذلك.

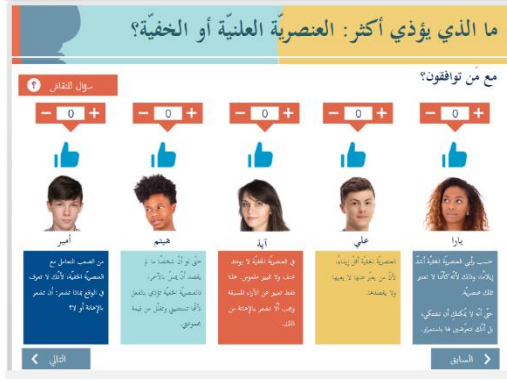
بدرجة كبيرة جدًا

بالتّرة لا

السابق >

< التالي

الشريحة رقم 7: ما الذي يؤدي أكثر: العنصرية العلنية أو الخفية؟



يعرض في هذه الشريحة جدال بين أربعة من الشباب والشابات. يجب على التلاميذ أن يثيروا مع مَنْ يتفقون أكثر من خلال النقر على أيقونة like.

يمكن إجراء التصويت في الصف أو الطلب من التلاميذ التوجه إلى اللوح والتصويت.

في الختام، افحصوا أيّ الإجابات حصلت على معظم الأصوات وناقشوا النتائج:

- ما الذي يؤدي أكثر، حسب رأيكم- العنصرية العلنية أم الخفية؟ يمكن أيضاً مناقشة السؤال: ماذا يمكن أن تكون الأسباب للعنصرية الخفية؟ وضّحوا للتلاميذ: يعرف الكثير من الناس ما هو الصحيح واللائق أن نقوله وما الذي يعتبر تعابير عنصرية. مع ذلك، هناك ميول للتصنيف- تقسيم الناس بحسب الفئات: سود، بيض، يهود، عرب وغيرها، ولمن ينتمي إلى مجموعتي أو لا ينتمي إلى مجموعتي. هناك أيضاً اتجاه لاعتبار المجموعة الأخرى كمجموعة متجانسة جميع الأعضاء فيها متشابهون والمجموعة التي أنتمي إليها كمتنوعة. اتجاه آخر هو الاعتقاد أنّ هناك فروقاً كبيرة بين مجموعة الداخل التي أنتمي إليها وبين مجموعة الخارج التي لا أنتمي إليها. يؤدي الميل إلى التصنيف إلى التعميمات، الأفكار النمطية وإلى الآراء المسبقة. أي، من جهة يعرف الأشخاص ما الذي ليس من الصحيح أو اللائق قوله، ومن جهة أخرى فهم يشعرون بالبعد أو الاشتباه تجاه الأشخاص "الأخرين"، وحينذاك يعبرون عن عنصريّتهم من دون أن ينتبهوا أو يعوا ذلك. كما أنّه من غير اللائق أن يعتبر الأشخاص أنفسهم عنصريّين، ولذلك يمكن أن تنعكس العنصرية بشكل غير واعٍ في حالات أخرى، لا يعي الأشخاص تأثير ردود أفعالهم على الأشخاص الآخرين ويتصرفون من منطلق النية الحسنة لمساعدة "الأخر"، ولكنهم في الواقع يتسببون في جعله يشعر بالدونية والمسّ به.
- ينصح أن نسأل في الختام: هل لديكم تفسيرات أخرى للعنصرية الخفية؟

الشريحة رقم 8: نوايا حسنة



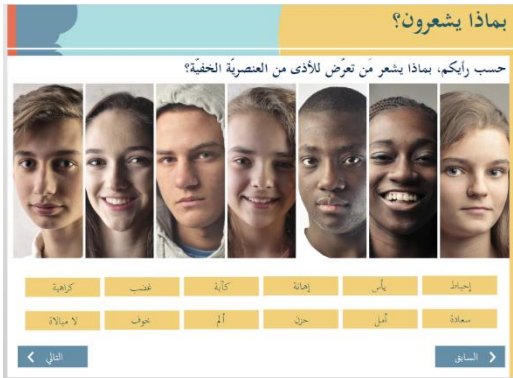
تعرض في هذه الشريحة قصّة حدثت لنيّة حسنة: أشخاص معنيّون بالمساعدة وتوزيع ألعاب الأطفال والملابس في الشارع الذي يسكن فيه القادمون من إثيوبيا. لم تُقابل النيّة الحسنة بالسرور بل بالغضب.

يوصى بأن نسأل التلاميذ أسئلة النقاش، وأن نطلب منهم اقتراح الاقتراحات من خلال تطبيق الهاتف الخليويّ- سلب، النقاش في مجموعات أو نقاش عامّ في الصفّ.

يمكن أن نسأل أيضاً:

- هل حدث أن حاولوا مساعدتكم وهذا أغضبكم؟ تحدّثوا عن ذلك.
- هل حدث أن أردتم مساعدة شخص ما ورفض مساعدتكم؟ تحدّثوا عن ذلك.

الشريحة رقم 9: بماذا يشعرون؟



يطلب من التلاميذ في هذه الشريحة أن يختاروا شعوراً- كيف يشعر من تأدّى من العنصريّة الخفيّة.

الهدف هو تطوير التعاطف تجاه من تأدّوا من العنصريّة الخفيّة.

يمكن أن نسأل أيضاً:

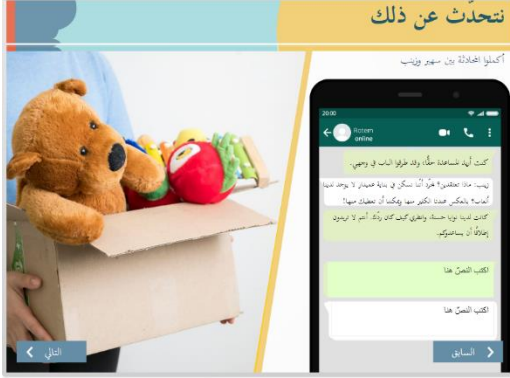
- حاولوا أن تتخيّلوا- بماذا يشعرون؟
- بماذا كنتم تشعرون لو كنتم مكانهم؟

الشريحة رقم 10: نتحدث عن ذلك

تُعرض في هذه الشريحة مكالمة واتساب بين سهير التي حاولت المساعدة، وزينب التي تأدت من محاولة سهير مساعدتها.

يمكن أن نسأل التلاميذ:

- مع من تتعاطفون؟
- هل يمكنكم أن تفهموا وجهتي النظر؟
- كيف كنتم تساعدون سهير وزينب كي تفهما بعضهما البعض؟



الشريحة رقم 11: العنصرية الخفية- كيف نتعامل معها؟

تظهر في الشريحة الأخرى أسئلة للنقاش. الأسئلة شخصية، ولذلك يوصى بمناقشتها في مجموعات صغيرة.

يمكن أن نطرح السؤال الأخير على الصفِّ بكامل هيئته، وأن نطلب من التلاميذ أن يقترحوا اقتراحات مختلفة للتعامل مع الظاهرة.

يمكن أيضًا تحضير ميثاق للصفِّ لتجنّب العنصرية العلنية أو الخفية، وأن يوقع عليها جميع التلاميذ وتعليقها على الحائط.

